

أثر الاحتيال على جودة القوائم المالية في الشركات المساهمة

**The impact of fraud on the quality of financial
statements in joint stock companies**

المقدمة

مهنة المحاسبة تتأثر وتؤثر بالبيئة المحيطة بها بشكل كبير جداً، إذ أنها تشكل العمود الفقري لأي منشأة تعمل بها، حيث يتركز دورها الأساسي بتحويل واقع الأمور وتسجيلها بشكل رقمي ضمن نظام تستخدم مخرجاته بشكل أساسي من قبل أصحاب المصالح لاتخاذ القرارات المختلفة وفقاً لوجهة نظر كل منهم، فإذا كانت مخرجات النظام المحاسبي تتمتع بالشفافية وصدق التعبير وتتوافر فيها الخصائص النوعية التي ينبغي أن تتمتع بها المعلومات المحاسبية ستكون القرارات التي تبني عليها قرارات رشيدة وإلا فإن العكس صحيح وقد تسبب مشاكل في غاية الخطورة.

تعتبر ظاهرة الفساد الإداري والمالي بصورة خاصة ظاهرة عالمية شديدة الانتشار ذات جذور عميقة تأخذ أبعاداً واسعة تتداخل فيها عوامل مختلفة يصعب التمييز بينها، وتختلف درجة شموليتها من مجتمع إلى آخر، إذ حظيت ظاهرة الفساد في الآونة الأخيرة باهتمام الباحثين في مختلف الاختصاصات كالاقتصاد والقانون والسياسة والاجتماع، كذلك تم تعريفه وفقاً لبعض المنظمات العالمية حتى أصبحت ظاهرة لا يكاد يخلو مجتمع أو نظام سياسي منها.

إذ ترتب على كبر حجم المنشآت وتعدد عملياتها وخاصة الشركات المساهمة وفي حال تعذر قيام المراجع بالمراجعة التفصيلية على ذلك تحولت عملية المراجعة بالكامل إلى مراجعة اختبارية وهذا هو السائد في العمل الميداني الآن، كما ترتب على ذلك عدم إمكانية اعتبار مراجع الحسابات مسؤولاً عن عدم اكتشاف الاحتيال والاختلاس محكم التدبير، بشرط أن يكون قد اتخذ في عمله عناية فائقة من حيث عدم التقصير في فحص الأنظمة الداخلية والرقابية وفي تحديد كمية الاختبارات اللازمة وفي تنفيذ عملية المراجعة نفسها.

تعتبر قضية الاحتيال والتلاعب من أكثر القضايا إثارة للجدل والضغط التي تواجهها مهنة المراجعة في معظم دول العالم ومن أهم العوامل المسببة في تحديد مصداقية القوائم المالية وقد أعتبر الاحتيال أهم تهديداً تواجهه شركات الأعمال في الوقت الحاضر، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث محاولاً لوضع حلول واقتراحات لمشكلة الاحتيالات في القوائم المالية وأثرها في الشركات المساهمة.

مشكلة الدراسة:

1. تفاقم ظاهرة الاحتيال والتلاعب في القوائم المالية يهدد بشكل كبير مصداقية البيانات المالية التي تقدمها الشركات المساهمة.
2. الاحتيال والتلاعب يؤثران سلباً على جودة القوائم المالية، مما يعرض المصداقية العامة للشركات والاقتصاد للخطر.
3. الحاجة الملحة لتطبيق إجراءات فعالة للكشف عن الاحتيال ومنع التلاعب بهدف تحقيق الشفافية والنزاهة في القوائم المالية.
4. لضمان استمرارية النظام المالي والاقتصادي بثقة واستقرار، يتطلب الأمر دراسات دقيقة لتحليل آثار الاحتيال على الشركات المساهمة وتحديد الإجراءات اللازمة لمعالجتها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في موضوع الاحتيال في القوائم المالية للشركات المساهمة في عدة نقاط:

1. حماية المستثمرين والمساهمين.
2. بناء الثقة لدى الجمهور والعملاء.
3. تعزيز التحكم الداخلي والإدارة الفعالة.
4. التقليل من المخاطر المالية.
5. الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على أنواع وطرق الاحتيال
2. التعرف على القوائم المالية وأنواعها
3. توضيح عملية الاحتيال في القوائم المالية وأثرها في الشركات المساهمة
4. تحديد أساليب الاحتيال المالي وحالات الغش التي تسببت في انهيار الشركات
5. التعرف على دور المبادئ المحاسبية في الحد من أساليب الاحتيال المالي.

أسئلة الدراسة

1. ما هي طبيعة الاحتيال والتلاعب في القوائم المالية؟ وما هي الأساليب والتقنيات الشائعة المستخدمة في هذا السياق؟
2. ما هي الآثار المالية والاقتصادية المترتبة عن الاحتيال على جودة القوائم المالية؟
3. كيف يؤثر الاحتيال والتلاعب في القوائم المالية على مصداقية الشركات المساهمة أمام المستثمرين والجهات الرقابية؟
4. ما هي الآليات والأدوات المتاحة لاكتشاف الاحتيال والتلاعب في القوائم المالية؟ وما هي التحديات التي تواجه تطبيقها؟

الدراسات السابقة:

لقد كتب في موضوع الاحتيال في القوائم المالية للشركات المساهمة دراسات كثيرة ومن ذلك مثلاً:

1. دور المحاسبة القضائية في الحد من أساليب الاحتيال المالي، د. براهيم فوزية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية 2022، تطرقت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المحاسبة القضائية في مكافحة أساليب الاحتيال المالي والحد من الفساد المالي من خلال وجهة نظر المحاسبين المعتمدين في الجزائر، وتوصلت الدراسة إلى أن المحاسبة القضائية تسهم بدرجة عالية في تحديد قضايا الفساد والاحتيال عن طريق توظيف التقنيات المختلفة ورفع كفاءة التحكم في القضايا المالية والتحري عن عمليات الاحتيال والحل دون وقوعها في المؤسسات والشركات.

2. المحاسبة القضائية كآلية لضبط واكتشاف ممارسات الاحتيال المالي، ميعاد ناصر جار الله وهدى إبراهيم السيد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 2022، يهدف هذا البحث إلى بيان دور المحاسبة القضائية في ضبط واكتشاف ممارسات الاحتيال المالي، والتي تستخدم كأداة للبحث والتحري والتحقق وجمع أدلة الإثبات عن حالات الاحتيال حيث يهدف البحث بشكل رئيسي إلى استكشاف مدى توفر البيئة القانونية والتشريعية المطلوبة لتنفيذ المسائل القانونية عند تسوية المنازعات ذات الطابع المالي بطريقة عادلة.

3. الاحتيال في السوق المالي السعودي، د زينب صلاح الدين الضهيري، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، 2018، تطرقت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الاحتيال في السوق المالي وإزالة اللبس بينه وبين بعض المصطلحات الأخرى التي تتشابه معه، والوقوف على الوسائل الاحتيال التي يتم استخدامها في سوق المال السعودي والأنظمة المقارنة. وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسمه إلى فصلين على النحو التالي:

❖ الإطار النظري

يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، الفصل الأول يتكون من مبحثين والفصل الثاني من سبع مباحث والفصل الثالث من مبحثين، واستبيان، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة:

وتتضمن: مشكلة الموضوع، وأهمية الموضوع، وأهداف الموضوع، ودراسات سابقة

الفصل الأول: القوائم المالية

المبحث الأول: مفهوم وأنواع القوائم المالية

المبحث الثاني: حدود وعناصر القوائم المالية

الفصل الثاني: الاحتيال

المبحث الأول: مفهوم وأنواع النصب والاحتيال

المبحث الثاني: مثلث الاحتيال

المبحث الثالث: مؤشرات الاحتيال وكيفية كشفه

المبحث الرابع: الاحتيال والتلاعب المحاسبي

المبحث الخامس: صور الاحتيال في القوائم المالية

المبحث السادس: المحاسبة القضائية

المبحث السابع: الآثار السلبية الناتجة من النصب والاحتيال

الفصل الثالث: أثر الاحتيالات في الشركات المساهمة

المبحث الأول: الشركات المساهمة.

المبحث الثاني: أثر الغش والتلاعب على القوائم المالية

الاستبيان ونتائج البحث

الخاتمة و التوصيات

المنطلقات النظرية للدراسة:

الفرضية الأولى: الاحتيال في القوائم المالية ليس له أثر على المستثمرين.

الفرضية الثانية: اتباع المبادئ بشكل صحيح يحد من الاحتيالات في القوائم المالية

الفرضية الثالثة: يوجد تأثير عند تطبيق المبادئ المحاسبية في ضبط واكتشاف ممارسات الاحتيال المالي في الشركات المساهمة.

منهجية وطرق البحث:

سوف نعتمد في منهجية البحث على المنهج التحليلي، وسنقوم بعدة خطوات:

- القراءة في مصادر المعرفة الالكترونية والمطبوعة
- تطبيق البحث على عينة عشوائية من خلال نشر استبانة لقياس نسبة وعي المجتمع بمخاطر الاحتيال
- الرجوع إلى دراسات سابقة وكتب منشورة في مجال الاحتيال في القوائم المالية.

أدوات الدراسة:

سوف نعتمد في هذه الدراسة على الاستبيان كأداة ثم سنقوم بتحليل نتائجه

مجالات وحدود الدراسة:

- الحدود الزمانية: الفصل التدريبي الثاني لعام 1443/1444 هـ
- الحدود المكانية: الشركات المساهمة في منطقة الرياض.
- الحدود الموضوعية: سيتم التركيز على مشكلة الاحتيال في القوائم المالية في الشركات المساهمة.

التبويب المقترح وفق الخطة الزمنية:

الأسبوع الثاني / تحديد واختيار إطار الموضوع النظري ومناقشته مع الفريق.

الأسبوع الثالث / البدء في إعداد نموذج ورقة العمل.

الأسبوع الرابع / البدء في إعداد الفصل الأول المبحث الأول والمبحث الثاني ومناقشة مع الفريق واعتماده.

الأسبوع الخامس / مراجعة الفصل الأول المبحث الأول والمبحث الثاني ومناقشة مع الدكتور، وإعداد الفصل الثاني.

الأسبوع السادس / مراجعة الفصل الثاني المبحث الأول والمبحث الثاني ومناقشة مع الدكتور، وإعداد الفصل الثالث.

الأسبوع السابع / مراجعة الفصل الثالث المبحث الأول والمبحث الثاني ومناقشة مع الدكتور.

الأسبوع التاسع / الخاتمة والتوصيات مع مراجعة العمل كامل.

الأسبوع العاشر / تسليم البحث.

المراجع المقترحة:

1. القرآن الكريم
2. دور المحاسبة القضائية في الحد من أساليب الاحتيال المالي، د.براهمي فوزية، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، 2022
3. المحاسبة القضائية كآلية لضبط واكتشاف ممارسات الاحتيال المالي، ميعاد ناصر جار الله وهدى إبراهيم السيد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 2022
4. أساسيات التدقيق الداخلي، IIAF، المعهد الدولي للمراجعين الداخليين، 2021
5. مقال شركة المساهمة، المحامية رباب أحمد المعني، محاماة نت، 2019
6. الاحتيال في السوق المالي السعودي، دزينب صلاح الدين الزهيري، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، 2018
7. جرائم الاحتيال، ستار مجهول، وزارة الداخلية في بغداد، 2017
8. مبادئ المحاسبة والتقرير المالي د. وليد الشباني، العبيكان، 2014
9. اكتشاف الغش والتلاعب في القوائم المالية، د. سامح رضا، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2010
10. جريمة النصب والاحتيال، الشيخ عبدالعزيز الشبرمي، مجلة العدل العدد 39، 2008
11. Gary Porter and Curtis Norton, Financial Accounting–The impact on Decision Makers, 2nd edition .11
12. Intermediate Accounting IFRS Edition, Donald E. Kieso PHD, CPA, John Wiley & Sons, Inc., 2018 .12